تورية لك ثم هي مرشحة الاخر باعتبار معناه القريب كقوله
اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تخفى وان كذب
الخال يريد بالجد الحظ وبالعم الجماعة من عموم الناس وبالخال
المخيلة الثالثة تتعلق بالمتبادر من هذه القصيدة اعلم
ان علم العشق ليس يعرف بحدود ولا من شيخ يتلقى بل هو
بالوجدان او صحيح الذوق والوفات قال الدميري
في حيوة الحيوان وقد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت
الشوق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده
قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق وهو
افراط المحبة مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون
كتب الطب وجعل رواية الوصال وفيه بعضهم بالدوام
قيل والملاهي والمزاحات تذهبه اقول ولكن قبل تمكنه واي
ان تصعق الحاصل وتهي النفس لما هي وبالجملة اعظم
منه عندي ان الاخوان والدوهي تذهب دون الافراح
والملاهي وبالجملة تدخل الله عز وجل بحكمته الجبلية
الانسان على الميل لما استحسن فمن ثم رغبنا في الاجسام
بالحور والقصور والانهار والولدان والاشجار وغير
ذلك قيل وما سمي انسانا الا لانسه بما يحبه بل يشاهد
في بقية الحيوانات ومن العجائب ان النخلة الذكر تميل لجهة
النخل فمن ثم قال بعض الحكما بانها حيوان خفي ولان
لها راسا اذا قطع ماتت ولا تحمل انثاها الا اذا اضطجعا
بعض طلع ذكرها عليها ما يعرفه اهل ذلك الشان
ويحكى ان الحجاج اذا جلس عليه علما وكبار تضطرب
امواجه في القلما اكثر والمعلم انه سريع العدا والبك
يحكى ان ليلى الاخيلية مرت مع زوجها على قبر المجنون

فقال

فقال لها هذا قبر الكذاب فقالت وماذاك فقال لانه
قال لانه قال ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني
جندل وصفائح لسلمت الابيات فقالت وهل تاذن لي
بالسلام عليه فقالت السلام عليكم يا اخا العشاق
ويا قتيل الاشواق فخرجت ناقتها كانها سمعت
رنة فوقصتها ووقعت تحته تخرج من كل قبر شجرة والتفا
تشكات الحسانات الا طلاق فلا عبرة به نعم ان ترتب عليه
خلل في دين وكلم له بمقتضى ما ترتب عليه ثم اصل الحب
والبغض النظر قال الشاعر

كل الحوادث مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة اثرت في قلب ناظرها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبا بسرور عاد بالضرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في اعين الناس موقوف على خطر

والنظر يعني البصيرة في حسن الفعل كالنظر بالبصر في جمال
الذات ثم يتبعه الاستحسان او الاستقباح ثم الميل او النفور
ثم الحب او البغض ثم العشق في جمال الذات والخلة في حسن
الفعل وهي الصداقة المقول في صاحبها

ان اخاك الصدق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيك شمله ليجمعك

والعداوة ناشئة عن البغض والمراد الحسن والقبح في اعتقاد الناظر لا الواقع
يقطع على المرء في ايام محنته ... حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
العلوم والطما تنتهي عشق العامة وغشهم بما لا واله ومن شانه
الاسية تقطع المحبة خصوصا اذا كانت معللة بعلة
على ما اشار له صلى الله عليه وسلم بقوله تهادوا وتحابوا
وعليه قوله اذا المرء لا يهواك الا تكلفا ... فدعه ولا تكثر عليه التاسفا

سرى للموضع وما فيه من جاه وبالجملة من ذم الحب صح